مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.
ص.ص 176 - 203.

صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.

د.فاضل لخضـر
قسم العلوم الانسانية –جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكـر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال:23/ 10/ 2022 ؛تاريخ القبول: 14/ 11/ 2022

Title - Times New Roman, Size-12, Interline simple,

Abstract: The personality of the Carthaginian leader Hannibal al-Barqi is one of the greatest figures in ancient history, present and the most influential in the course of events, not only because he is a seasoned military leader who astonished with his plans, military genius and war victories the great great Roman leaders and inflicted on them the greatest defeats that they had never known before. their home, and threatened their capital in a way that no one had done before. But also for the impact he had on his contemporaries, enemies and friends, which echoed in their writings.

Despite the historical weight of this unique personality, it seems that it was not reflected in the necessary way on the writings of contemporaries who may not have fulfilled the position he deserves among his peers of leaders and politicians, because most of those who wrote about him, especially historians among them, did not adhere to

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص .ص 176 - 203.

العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.

objectivity and impartiality in dealing with historical events Which he was a party to, and we mean the Second Punic War. Therefore, the writings of most of them, especially the Romans, prevailed over the subjectivism, which was motivated by national motives, political affiliations, and interests at the expense of historical facts. And if we take into account the absence of Carthaginian writings in this regard, we find that the history of Hannibal was written by his enemies who wrote about him in line with their purposes and whims. Those who were more moderate and were more inquisitive about abstract facts were not satisfied with the available documents for an objective historical writing due to the oneness of the sources they took from them. Therefore, it was necessary to examine the material of the ancient Greek and Roman sour ces, determine the directions of their authors, and compare their opinions about Hannibal and his accomplishments, to determine which writers were fair to the man and which were unfair to him through their books.

Keywords: Annibal; Second Punic war ; litterate sources; Hispania; North Africa.

الملخص:

تعد شخصية القائد القرطاجي حنبعل البرقي من أعظم الشخصيات في التاريخ القديم حضورا و أكثرها تأثيرا في مجريات الأحداث، ليس فقط لكونه قائدا عسكريا محنكا أذهل بخططه و عبقريته العسكرية و انتصاراته الحربية كبار القادة الرومان العظام و ألحق بهم أكبر الهزائم التي لم يعرفوا مثلها قط في عقر دارهم، و هدد عاصمتهم

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

بشكل لم يفعله أحد من قبل. و لكن أيضا للأثر الذي تركه على معاصريه أعداء و أصدقاء و الذي ترددت أصدائه في كتاباتهم.

ور غم الوزن التاريخي لهذه الشخصية الفذة فيبدو أنه لم ينعكس بالصورة اللازمة على كتابات المعاصرين الذين ربما لم يوفوا هذا القائد مكانته التي يستحقها ضمن نظرائه من القادة و السياسيين، ذلك أن معظم من كتبوا عنه لاسيما المؤرخون منهم لم يلتزموا بالموضوعية و الحيادية في معالجة الأحداث التاريخية التي كان طرفا فيها ، و نقصد بها الحرب البونية الثانية. لذا غلبت على كتابات أغلبهم لا سيما الرومان منهم النزعة الذاتية التي حركتها الدوافع القومية و الانتماءات السياسية و الأغراض المصلحية على حساب الحقائق التاريخية. و اذا وضعنا في الاعتبار غياب الكتابات القرطاجية في هذا الشأن وجدنا أن تاريخ حنبعل سطره أعدائه الذين كتبوا عنه ما يتماشى مع أغراضهم و أهوائهم. و الذين كانوا أكثر اعتدالا و الأكثر تحريا عن الحقائق المجردة لم تسعفهم الوثائق المتوفرة لكتابة تاريخية موضوعية نظرا لأحادية المصادر التي أخذوا عنها. و لذلك كان من الضروري فحص مادة المصادر القديمة الإغريقية و الرومانية و تحديد توجهات أصحابها و مقارنة آرائهم حيال حنبعل وانجازاته لتحديد أي الكتاب أنصفوا الرجل و أيهم أجحف في حقه من خلال مؤلفاتهم.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

الكلمات المفتاحية: حنبعل؛ الحرب البونية الثانية؛ المصادر الأدبية؛ اسبانيا؛أبيانوس.

مقدمة:

تعددت الكتابات التي تناولت الانجازات العسكرية للقائد القرطاجي حنبعل، لكن و لا واحدا منها خصص حيزا ضم سردا لحياته الشخصية، ذلك أن من كتبوا عنه لم يعاصروا الفترة التي عاشها بل نقلوا الأحداث عن غيرهم. كما أن التركيز وقع على أحداث الحرب التي خاضها ضد الرومان، لذا فليس لدينا بيوغرافية خاصة به نستطيع من خلالها تكوين صورة كاملة عن شخصيته و جوانب حياته.

والمصادر القديمة إغريقية أو رومانية اختلفت في تناول شخصية هذا الرجل لأسباب عدة ، فهل كانت أمينة في التعامل معه و هل كانت موضوعية في التعامل مع سيرته أم أنه تعرض للإجحاف من قبل أصحابها ، و ان كان الأمر كذلك فما هي الأسباب الكامنة و راء ذلك.

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو فحص مادة المصادر القديمة و ومناقشتها ومقارنتها ببعضها مع البحث في خلفيات أصحابها لتحديد توجهاتهم و مبلغ تأثيرها في حكمهم على شخصية حنبعل. ولأجل ذلك سيتم تناول كل مصدر على حدا و استعراض مادته و نقدها.

صورة حنبعل في المصادر الإغريقية:

-صورة حنبعل في التواريخ للمؤرخ بوليبيوس:

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

يعد بولبيوس (205-125ق.م) الذي ولد بمدينة ميغالوبوليس بأركاديا واحدا من أهم المؤرخين الاغريق و أكثرهم موضوعية في كتابة التاريخ. كان عضوا في الرابطة الآخية التي تصدت للغزو الروماني لبلاد اليونان . نقل رهينة إلى روما حيث اتصل بالأوساط و المؤسسات السياسية الرومانية العليا الأمر الذي مكنه من الوصول الى وثائق رسمية على درجة عالية من الأهمية وظفها في تأليف كتابه. وصار صديقا مقربا و كاتبا للقائد الروماني سكيبيو الايميلي حيث صحبه في حملاته وشهد تدمير قرطاجة.(Lucien Poznanski,1980:168).

لقد أثرت علاقته بالرومان على نظرته لأحداث الحرب البونية الثانية وموقفه من القائد حنبعل. فرغم ثناءه على مهارته و تكتيكاته الحربية

(Paul Pédech,1966:727-729) ، لاسيما عند عبور جبال الألب و خطته الناجحة في استمالة القبائل المعادية للرومان إلى جانبه . (Polybius,1970 :III,VII,6) .

غير أنه لم يسلم مما وقع فيه الكتاب الآخرون من تحميل حنبعل المسؤولية الأخلاقية عن اندلاع الحرب و أنه هو المتسبب فيها بسبب قسمه لأبيه بمحاربة الرومان، دون أن يشير الى ماكان يفعله الرومان من إثارة الساغونتيين على الحكم القرطاجي باسبانيا و دفعهم للثورة عليهم و اتخاذها ذريعة للتدخل بحجة حماية حلفائهم.(Polybius,1970 :III,3,1-7)

ويمضي بولبيوس على مدار الكتابين الثالث و الرابع و العشرون في نقد تصرفات حنبعل وتبرئة ساحة الرومان من عواقب الحرب الانسانية. و هو و إن كان يظهر موضوعية و حيادية في معالجة أحداث الحرب المختلفة-معركة ترابيا- معركة كاناي- معركة ترازيمانيا- اجتياح شمال ايطاليا- و يشيد بعبقرية حنبعل فيها(Polybius,1970 :III,XV,1-8)

إلا أنه بالكاد يخفي تحيزه للرومان حين يتطرق إلى المعاملة اللاانسانية للأسرى و التفريق بين الرومان و الايطاليين منهم ، و اطلاق سراح هؤلاء لتأليب بعضهم على بعض. (Polybius,1970 :III,XXIV,1-13)

-صورة حنبعل في التاريخ الروماني للمؤرخ الإغريقي المرومن أبيانوس:

لقد ظهر أبيانوس الاسكندري(90/ 161م) منذ البداية متحاملا على حنبعل منحازا إلى الرومان رغم أصوله الإغريقية. فبالنسبة إليه فان كل ما وقع خلال السبعة عشر عاما التي استغرقتها الحرب البونية الثانية بين الرومان و القرطاجيين 218/ 201 ق.م والتي جعلها محور الفصول التسعة من كتابه السابع و سماها الحنبعليات تقع مسؤوليته الأخلاقية عليه لأنه حسب رأيه هو من تسبب في اندلاع هذه الحرب بحقده الشخصي على الرومان وحلفائهم من الابيريين.(Appien,2008 :13)

و إن المرء ليتساءل منذ البداية عن الدواعي الحقيقية لتأليفه لهذا الجزء من كتابه الكبير حول التاريخ الروماني الذي يقع في أربع و عشرين كتابا و الذي ألفه في نهاية حياته. غير أن البحث في سيرة الرجل و حياته المهنية تجلي لنا الصورة عن مدى قربه من الرومان و تعلقه بهم لاسيما الأوساط العليا من الطبقة الحاكمة ، حيث كان على صلة وثيقة بعدد من الأباطرة بحكم اشتغاله محاميا ضريبيا و مرافعاته في المحاكم بروما التي جعلته مشهورا، منهم تراجانوس 98/ 117م ،و أدريانوس 117/ 138م،وأنطونينوس التقي 138/ 160م الذي أنعم عليه برتبة الوكيل و هي من المناصب الرفيعة التي تخول لصاحبها الانتماء لطبقة الفرسان، وتوليه منصب كاهن الإلهة فورتونا و تزوجه من امرأة من أسرة رومانية عريقة تدعى "أوتيكيا"(Gilbert Picard, 1965:111).. كل ذلك جعله يحس بالامتنان لفضل الرومان عليه و لما أسدوه إليه من النعم، و انعكس ذلك بصورة مباشرة على شخصيته و دفعه لوضع مؤلف يشيد فيه بالأمة الرومانية و أمجادها و تاريخها و منجزاتها و الانتقاص من أعدائها و ذكر مثالبهم و التغاضي عن جرائم الرومان و احتلالهم للشعوب الأخرى و استعبادها. لذلك انتقد المؤرخون المعاصرون منهجه في الكتابة التاريخية لاسيما فيما يتعلق بنقد الأحداث التاريخية حيث يرون أنه يفتقد للموضوعية و الدقة و غلبة النزعة الذاتية

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

عليه في معالجة القضايا التاريخية ، رغم أن بعضهم عدَه من مدرسة مواطنه المؤرخ الكبير بوليبيوس.(Emmanuel Davin,1958:79) ..

فمنذ الفصل الأول من الكتاب السابع يتتبع أبيانوس سيرة حنبعل باحثا في كل مرحلة من حياته عن مكامن الحقد و العداوة في نفسه على الرومان ـ مفتشا عن أدنى قول أو فعل يتيح له بناء أحكام مسبقة عليه ، مدينا تصرفاته كقائد حرب حين يقرر عبور جبال الألب و يستخدم الشدة في المعارك مع أعدائه الرومان و أنصارهم و ينتصر عليهم .(André Berthelot,1935 :190). فعنده أن شن حنبعل الحرب على الساغونتيين و عبوره نهر الايبروس و تسببه في اندلاع الحرب انتقام شخصي منه لقتل هؤلاء لوالده حاملقار البرقي الذي رباه حسب أبيانوس على كره الرومان وسطر له هدفا واحدا هو تكريس كل حياته للقضاء عليهم، و زوج أخته اسدروبعل الذي حسب رواية أبيانوس دائما قتل بيد عبد كانتقام شخصي.و الاتهام الأخطر أن أنه جر الحرب على بلاده فقط لحماية نفسه من المؤامرات التي كانت تحاك ضد شخصه و أسرته، و أنه باثارتها و تحقيق النصر فيها سيحقق لنفسه الشهرة و يعزز مكانته في دولته، و كأن حنبعل لم يكن مثل غيره قائدا عسكريا يأتمر بأوامر مجلس الشيوخ القرطاجي و يراعي المصالح العليا لأمته ، ولم يكن ما قام به يدخل ضمن الاستراتيجية العامة لتوسيع الممتلكات القرطاجية في اسبانيا و الوقوف أمام التدخلات الرومانية المستمرة التي كانت

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

تحرض شعوب و قبائل شبه الجزيرة لمهاجمة المصالح القرطاجية. (Appien,2008 :VII,1,1-4)

ويظهر في الفصول التالية محاولة المؤلف تحجيم أهمية الانتصارات التي حققها حنبعل على كبار القادة الرومان متهما إياه بإعدام الأسرى دون رحمة لإخافة أعدائه واستعمال سياسة الأرض المحروقة وإثارة الشعوب عليهم و ملتمسا العذر للجيوش الرومانية المنهزمة تارة بحجة الخداع الذي كان يلجأ إليه حنبعل ضدها، أو بحجة التعب و نقص النوم و سوء الأحوال الجوية و نقص التموين ومهاجمة شعوب أخرى لهم في الوقت نفسه مما شتت جهدهم كما ادعى في معركة تيكينوس على نهر البو. وهو في كل ذلك لا يتوقف للحظة ليوفي للرجل حقه من التقدير على خبرته العسكرية وبراعته في التخطيط والتكتيك العسكري في هذه المعركة التي أتت على عدة فيالق رومانية بقيادة واحد من أكفأ القادة الرومان و هو القنصل بوبليوس كورنيليوس سكيبيو الذي أصيب إصابة بالغة و نجا بأعجوبة.(Appien,2008 :VII,1,6-8)

ونجد نفس التحامل عليه و التحيز للرومان حين يتعلق الأمر بانهزامهم أمامه.حيث رد هزائمهم المرة هذه المرة في معارك كاناي و بحيرة ترازيمانيا إلى اتساع ساحة المعارك وتفرق قواتهم مع أنه يقر مجبرا بأن تعداد قوات حنبعل كان أقل بكثير من تعداد القوات الرومانية كلها. لكن ما تجنب الاقرار به هو خططه الذكية في تقسيم قواته على أرض

المعركة بما حقق له النصر و إطباقه على القوات الرومانية التي وضعها حيث أراد و حسن استغلاله لنزق و تسرع القائد فلامينيوس الذي تسرع في مهاجمته دون الالتفات للكمين الذي أعده له حنبعل. وأرجع هزيمة فلامينيوس مرة أخرى إلى الارهاق الذي أصاب جنوده و الجهد الذي أصابهم جراء تشييد معسكرهم طيلة الليل. لكن لماذا هاجم فلامينيوس حنبعل في الصباح الباكر مع أنه كان بامكانه إعطائهم استراحة، إلى جانب أن حنبعل لم يعاجله بالهجوم لثقته في الانتصار عليه. لكن أبيانوس يتطوع ليبرر الهزيمة بخشية فلامينيوس مهاجمة حنبعل لمدينة روما التي تركت دون قوات لحمايتها فسارع للقائه رغم ذلك. (Appien,2008 :VII,2,9-11)

تستمر تغطية الحرب من جانب أبيانوس على نفس النسق ، فحين تدور الدائرة على حنبعل في معارك صغيرة فمردها عنده حينذاك إلى عبقرية الرومان العسكرية وحسن إدارتهم للحرب، وهو ما نلاحظه من خلال حديثه عن المعارك التي جمعت بين حنبعل و القنصل فابيوس ماكسيموس الذي نصب دكتاتورا لمجابهة الوضعية الخطيرة التي صار فيها الرومان في مواجهة القرطاجيين. و من ناحية أخرى يشير أبيانوس إلى أن حنبعل لم يحصل على إجماع القائمين على شؤون الدولة القرطاجية فيما يخص إدارة الحرب . فهو برأيهم حسبما يرى يغامر بمصير الدولة القرطاجية ومقدراتها في سبيل طموحه الشخصي ،لذلك

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص .ص 176 - 203.

العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.

رفضوا إمداده بالقوات لمواصلة الحرب، فاضطر لطلب المساعدة من أخيه هاسدروبعل الذي كان باسبانيا بأن ينقل الحرب إلى ايطاليا لتشتيت صفوف الرومان بينهما. .(Appien,2008 :VII,3,12-18)

حنبعل عند أبيانوس ليس رجلا ثابت الجنان في الحروب بل شخص سريع التأثر بويلات الحرب، فهو يصوره يقف باكيا منتحبا على رفاقه الذين قتلوا في معركة كاناي متندما على الخسائر التي مني بها في المعركة وعازما على عدم خوض معارك تكلفه هذه الخسائر. (Appien,2008 :VII,4,26) . و كأنه لم يكن على علم ما هو مقدم عليه وأن الخسائر البشرية في الحروب أمر منتظر الحدوث. و من تتبع مجريات الأحداث بعد هذه المعركة نلمس إقداما عجيبا لدى هذا الرجل. فهزيمته بعد ذلك في زاما لم تدفعه للاستسلام و واصل الكفاح ضد الرومان رغم تخلي بلاده عنه، فكيف يظهر انهزاما نفسيا و هو في عز انتصاراته و مجده.

يظهر من كتاب أبيانوس وجه آخر للتحامل على شخصية حنبعل لا كقائد عسكري محنك شهد له أعدائه من القادة الرومان و لكن حتى كشخص ينتهز انتصاراته لينتقم من أعدائه بقسوة. ذلك ما فعله بعد رفض مجلس الشيوخ الروماني فدية الأسرى الرومان حيث قتل العديد منهم و صنع من جثتهم جسرا لتعبر قواته أحد الأنهار عليه.وفي حصاره لمدينة بتيليا الحليفة للرومان و استيلائه عليها حين أباد معظم سكانها

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

لأنهم أظهروا مقاومة شرسة لجيشه ما عدا فئة قليلة منهم استضافهم الرومان بعد ذلك في بلادهم نفسها بدافع الشفقة و الاحترام للولاء الذي أظهروه لهم زمن الحرب على حساب مدينتهم و أرواحهم. (Appien,2008 :VII,4,30) و هذا كله يثني عليه أبيانوس، لكنه تغاضى عن ذكر عرض الاستسلام الذي قدمه لهم حنبعل قبل مهاجمتهم و رفضوه بكل سخرية و الذي أوردته مصادر أخرى.

يركز أبيانوس كذلك على الخلاف الداخلي الذي كان يعاني منه جيش حنبعل و أنه لم يكن كله يدين له بالولاء المطلق. فالكلتيين-الايبيريين سرعان ما فقدوا الثقة فيه و كان ذلك أحد أسباب بداية أفول نجمه.(Appien,2008 :VII,4,31) . و حين يتعقل أحد زعماء المدن الموالية للرومان مثل دازيوس بمدينة أربيا و ينصح سكانها بالانضمام للقرطاجيين حقنا لدمائهم و اعتبارا بما جرى للرومان و للمدن الأخرى التي حاربتهم، يتهمه مؤرخنا بالجنون و الخيانة و أن الرومان عفوا عنه في حين أن حنبعل أحرق زوجته و أطفاله أحياءا. (Appien,2008 :VII,4,32)

إن سقوط تارنتيوم و ثوريا وميتابونتيا و هيراكليا و كابوا كانت نتيجة خيانة داخلية أكثر منها هجوما حربيا منسقا و بتواطئ سكان المدينة، و استرجاعها كان نتيجة تضحيات الرومان و تعاون قادتهم الذين استطاعوا إلحاق بعض الهزائم الصغيرة حنبعل(Appien,2008 :VII,6,32-40). لكنهم لم يستطيعوا صده عن

روما بمجهود حربي بل الآلهة هي من فعلت ذلك، أو لقناعته بأن روما مدينة غير قابلة للسقوط حسب رأي أبيانوس. (Bloch Raymond,1975:17).

لقد استطاع القائد فولفيوس رد هجوم حنبعل على معسكره ليس بحسن قيادته و مجابهة خطة هذا الأخير بمثلها لكن بفضل العناية الإلهية التي ألهمته اتخاذ تلك الخطوة حسبما يشير أبيانوس الذي اعترف في مواضع سابقة من الكتاب أن هذا الخير لم يكن ندا لمواجهة القائد القرطاجي العظيم ، لذلك اكتفى بمناوشته. (Appien,2008 :VII,7,42-45).إن مجموع ما نخرج به بعد ذلك من خلال تتبع باقي الفصول المخصصة لحرب حنبعل لا يخرج عن الموقف العام المتحيز لأبيانوس ضد حنبعل، فكل الانجازات المحققة من قبل هذا الأخير في بروتيوم و ميتوريا و هزيمته لفولفيوس و مقتله لم يرده إلى عبقرية الرجل العسكرية الفذة وشجاعته و تصميمه على هزيمة الرومان و كسر شوكتهم العسكرية . و وقف فقط على المواضع التي لجأ فيها إلى الخدع الحربية حيثما تخفق القوة العسكرية وحدها في تحقيق الغاية. و حين يقتل أخوه اسدروبعل قرب مدينة سينا نجده يفرح بهذه الهزيمة و يعدها مماثلة لهزيمة كاناي (Appien,2008 :VII,7,50-53) ،مع أننا نعلم أنه لا مجال للمقارنة بين المعركتين في مجال الخسائر البشرية و التداعيات السياسية.

كما يتهمه بسوء معاملة سكان مدينة بروتيوم الذين انضموا إليه و انقلابه عليهم نتيجة التداعيات النفسية لمقتل أخيه و فقدان الدعم من

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص.ص 176 - 203.

قرطاجة و ضياع الإمدادات المرسلة إليه ، حيث أصابه اليأس و الإحباط و خشي ثورتهم عليه، فأخرجهم من المدينة إلى الريف و فرض عليهم ضرائب ثقيلة لتموين جيشه و قتل العديد منهم فقط ليصادر أملاكهم. (Appien,2008 :VII,7,54)

و يبدو أن الفصل التاسع هو الأحب إلى هذا المؤرخ لأنه يضم كل الأخبار السارة عن الرومان و السيئة عن حنبعل لذلك غاب عنه أسلوب التبرير و التماس الحجج للرومان، لأنه لم يعد بحاجة إليه طالما صار لهم التفوق عليه . فقد تخلصوا من خطره في ايطاليا و نقلوا الحرب إلى إفريقيا قالبين بذلك موازين الحرب لصالحهم. ورغم الانتصارات التي حققها مع تضييق الحصار عليه و افتقاره إلى الجيوش و الدعم المالي و تخلي حلفائه عنه، إلا أن ذلك كله تم إغفاله من قبل المؤرخ، إذ لا يجب أن تظهر في الصورة أدنى إشارة لقوته و مقاومته للهزيمة و رفضه الاستسلام. و حكم عليه في الأخير حكما قاسيا بأنه قتل الجنود الايطاليين الذين رفضوا الذهاب معه إلى إفريقيا رغم أنهم حاربوا معه بكل إخلاص لمدة طويلة حتى لا يحاربوا مع أعدائه الرومان بعد ذلك، و خرب إيطاليا طيلة ستة عشر سنة و عامل حلفائه و رعاياه مثلما عامل أعدائه تماما.(Appien,2008 :VII,9,55-60)

إنه لمن الغريب أن نلاحظ أن مزايا حنبعل التي تحدث عنها الكثير من معاصريه أو المتأخرين عنه لا نجد لها موضعا في مُؤَلف أبيانوس هذا،

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

لكننا نعثر على تفسير ذلك في الخط الذي رسمه لنفسه عند تأليفه. (Rita Compatangelo-Soussignan, 1999:82-83) فالرومان عنده فوق الشبهات و الذين ناوءوهم من مختلف الشعوب و حاربوهم وقف منهم نفس الموقف المتجني ، و أنحى باللائمة عليهم. لأنه بنظره على جميع الأمم القبول بالاستعباد الروماني ، و حنبعل على وجه الخصوص نال نصيبه من التحيز لأنه تجرأ على ما لم يفعله أحد قبله و هو تحدي الرومان في عقر دارهم و تهديد عاصمتهم و كسر تفوقهم العسكري الذي ظل أسطورة لمدة طويلة من الزمن.

- **صورة حنبعل عند ديودور الصقلي:**

يعد ديودور الصقلي الذي ولد بأجيريوم بصقلية حوالي عام90 ق.م و عاش إلى غاية عام 32م و عاصر كل من يوليوس قيصر و أغسطس من بين أكثر المؤرخين الاغريق موضوعية و حيادية. فكتابه الكبير المكتبة التاريخية الذي جمعه في ثلاثين سنة يعد موسوعة تاريخية بحق. و رغم استقراره تمتبروما و ارتباطه بصلات وثيقة بأوساطها السياسية و الثقافية ، فلا يبدو أن ذلك أثر على منهجه في الكتابة الذي ابتعد فيه عن التحيز وعالج الأحداث بأكبر واقعية ممكنة (Mortier Raoul,1923 :103.)

لذا نصادف في الكتاب الخامس و العشرين نتفا من أخبار حنبعل و جوانب من شخصيته أشار إليها هذا المؤرخ، و بغض النظر عن قلتها

فانها تمنحنا صورة مغايرة عما اعتاد المؤرخون الآخرون رسمها عن حنبعل. فهو يشير إلى أنه كان يفضل السلم على الحرب و لا يلجأ إلى هذه الأخيرة إلا إذا اضطر لأن الحرب مضرة حتى بالطرف المنتصر. (Diodore de Sicile,1865 :56)

يشير كذلك إلى أن حنبعل حاصر ساغونتا دون أن يحمله وزر بداية الهجوم و حتى أثناء الحصار لم يسئ معاملة النساء و الأطفال بل هؤلاء آثروا قتل أنفسهم على الوقوع في الأسر. و حتى بعد اتهام الرومان له بخرق الاتفاق لم يعلن الحرب عليهم بل برر عمله بأنه رد فعل طبيعي على هجوم الساغونتيين على ممتلكات القرطاجيين .فبادروا إلى إعلان الحرب عليه التي سميت الحنبعلية. و هنا نلمس اتخاذ ديودور موقفا محايدا من هذه الأحداث و إيراده لها كما وقعت من وجهة نظره. (Diodore de Sicile,1865 :XXV

و لما وصل المبعوث الروماني إلى قرطاجة بعد حوادث اسبانيا بسط عباءته السيناتورية أمام أعضاء مجلس الشيوخ القرطاجي قائلا: لقد حملت إليكم السلم و الحرب فاختاروا لأنفسكم. فردوا عليه بأنهم تركوا الخيار له؛ فأجاب حملت إليكم الحرب إذن. فردوا عليه بأنهم موافقون (Diodore de Sicile,1865 :56-57). فيظهر إذن أن ديودور يتبنى هذه الرواية و عنده أن الرومان كانوا مصممين على إعلان الحرب على القرطاجيين رغم كل شيء، ولا يتحمل حنبعل المسؤولية الأخلاقية عنها كما أرادها له أبيانوس.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

- **صورة حنبعل في التاريخ الروماني لديو كاسيوس:**

لوكيوس كاسيوس كوكايانوس ديو مؤرخ روماني ذا ثقافة إغريقية، ولد بنيقية حوالي عام 155م و هو ابن ماركوس كاسيوس أمبرونيانوس عضو مجلس الشيوخ و حاكم مقاطعتي قيليقية و دالماتيا. تقلد أهم المناصب منها قنصل لمرتين و حاكم لعدة مقاطعات و مراقب و كوايستور و عضو مجلس الشيوخ عام 180 م و عمره خمسة و عشرون عاما خلال حكم كومودوس 180/ 192. رشح عام 193 لمنصب البرايتورية من قبل الإمبراطورين برتيناكس و كلوديوس بومبيانوس. تقرب من الامبراطور سبتيميوس سيفيروس و صار صديقا له لكنه لم يمنحه أية رتبة. رافق كركلا 211/ 217م إلى آسيا وحين ذهب لحرب الفرس أمره بالعودة إلى روما أين صادف تمرد ماكرينوس و استيلائه على العرش. فأرسله هذا الأخير إلى سميرنا و برغاموس كمتصرف مالي عام 218. عين حاكما على إفريقيا ، ثم اختارته جوليا مامايا والدة ألكسندر سيفيروس 222/ 235م ليكون مستشارا لابنها . إثر عودته إلى إيطاليا عين حاكما لدالماتيا و بانونيا أين ثارت عليه فيالقها لصرامته . كوفئ من الإمبراطور بمنصب القنصلية عام 229م و أعفاه من أعبائها المالية مما أثار الحرس البريتوري.أصيب بمرض في قدميه فتخلى عن مهامه و عاد إلى نيقية ليعكف على إتمام مؤلفه. توفي حوالي عام 235م (Dion Cassius,1845:13-14).

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

خلف لنا ديون كاسيوس العديد من المؤلفات لكن ما يهمنا في هذا المقام هو التاريخ الروماني. و كما رأينا سابقا فنحن أمام شخصية رومانية الأصل و الميول و المشرب رغم اللسان و الثقافة الإغريقيان. خصص هذا الكتاب لتسطير تاريخ الشعب الروماني و أمجاده. و ابتدءا من الفقرات مئة و واحد يتناول سيرة حنبعل مغطيا الأحداث التي مرت بها الحرب البونية الثانية(Félicien de Saulcy,1863:44-45) .

و الملاحظة الأولى المسترعية للانتباه هو ثنائه عليه بحسن التدبير و تخلصه من مسؤولية الهزيمة البحرية أمام الرومان التي أراد بعض المسؤولين في قرطاجة إلقائها على كاهله. (Dion Cassius,1845:CXLVII)

- **نظرته لملامح حنبعل وشخصيته:**

في الفقرة مئة تسعة وستون يرسم لنا كاسيوس لوحة عن شخصية حنبعل و صفاته الجسدية و الخلقية. فقد وصفه بالقوة و الشجاعة و حضور البديهة و سرعة الاستجابة للأحداث المتسارعة و قدرته العجيبة على تلافي الوقوع في المشكلات و التنبأ بها قبل حدوثها. مع بعد النظر السياسي و استباق الأحداث و وضع السيناريوهات المحتملة لكل القرارات التي يتخذها أو يمكن أن يتخذها أعداءه و تداعياتها عليه و عليهم. علاوة على استخدام كل الوسائل و الإمكانيات الطبيعية المتاحة لصالحه و تحويلها إلى أسلحة لتحقيق النصر بأقل الخسائر، و استمالة الشعوب المعادية لأعدائه لمؤازرة قضيته و حسن توظيف أساليبها القتالية

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

المختلفة في تكتيك عسكري واحد لخدمة إستراتيجيته الحربية. يضاف إلى ذلك حسن اطلاع على الثقافة اليونانية.إلى جانب هذه المزايا الفكرية و النفسية و الخلقية، تمتع حسب رأيه بخصال جسدية لا تقل أهمية مردها إلى طريقة عيشه و البيئة التي نشأ فيها. فقد اتسم جسده بالقوة و المرونة في آن واحد مما مكنه من الركض أو الوقوف ثابتا في مكانه أو الانطلاق في العدو بصورة مفاجئة، مع سهولة في القيام بالمهام المنوطة به. ولم تؤثر عليه قلة الطعام أو الافراط فيه ، و كان يستطيع التأقلم مع الاثنين. ومن جهة أخرى لم يكن التعب ليزيده إلا صلابة و السهر قوة. (Cassius,1845:CLXIX)

-رأيه في تدبيره لشؤونه :

كان ديون كاسيوس يرى أن حنبعل كان يعتقد أن الآخرين ليسوا أوفياء إلا لمصالحهم و اتخذ هذا الشعور قاعدة للتعامل مع الآخرين . و كان ينتظر يتوقع أن يعاملوه بنفس المبدأ. و كان يعد أولئك الذين سيغدون بنظره أقوياء أعداء حتى و إن كانوا أصدقاءه و مقربيه . و كانت قناعته أن المبادرة بالهجوم خير من انتظاره و أن على الآخرين أن يكونوا أتباعا له ، في حين أنه لا يجب أن يحتاج هو إلى أحد. و كان من مواصفاته التقشف في المعيشة و مقاسمة جنوده طعامهم و تعبهم و مصاعبهم و إعطاء المثل الأعلى من نفسه حين يحثهم على القتال و مهاجمة العدو ، إذ كان أول مبادر إلى ذلك غير عابئ بالأخطار لرفع معنوياتهم القتالية و ليظهر لهم أنه ليس أقل منهم رغبة في الموت أو النصر. و كان يعامل

أعداءه و خصومه بكل استعلاء. و بهذه الطريقة كان يقمع المتجبرين و يرفع من شأن البسطاء و يبث الرعب أو الثقة و الأمل أو اليأس في آن واحد حسبما تقتضيه الظروف المحيطة به.-Cassius,1845:CLXX) CLXXII) .و يؤكد ديون كاسيوس على واقع وجود هذه الخصال الجيدة عند حنبعل من خلال الوقائع العسكرية التي سمحت له باخضاع اسبانيا و عبور غاليا و نقل الحرب إلى ايطاليا و استمالة حلفاء روما إليه بالقوة أو بالإقناع، كل ذلك بفضل عبقريته الفذة و دون مساعدة قرطاجة. و يستدل كاسيوس على الجوانب الإنسانية في شخصية حنبعل في مواضع عدة من الكتاب. فقد رفض اقتراح إطعام جيشه بجثث أعداءه احتراما لهم حين نفذت مؤنه.(Cassius,1845:CLXXVII).

جانب آخر من عبقرية حنبعل عند الكاتب يتجلى في استدراج العدو إلى اتخاذ قرارات ترجع آثارها السلبية عليه دون أن يحرك ساكنا. و أعطى مثالا لذلك من خلال حمله للقائد الروماني فابيوس ماكسيموس على بيع أراضيه لتحرير الأسرى الرومان بعد رفض مجلس الشيخ دفع فدية عنهم و ذلك لوضعه في موقف حرج أمام المجلس بسبب عدم مهاجمة حنبعل لأراضيه و جعله في موضع التهمة، و قد نجحت مناورته فعلا و نزع مجلس الشيوخ الروماني السلطة المطلقة على الجيوش الرومانية من يده و أسندها إلى قائد سلاح الفرسان روفوس مما أدى لانقسام القوات

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص .ص 176 - 203.

العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.

الرومانية وتعدد قياداتها مما أفاد حنبعل كثيرا في المعارك التالية مع الرومان.(Cassius,1845:CLXXXV-CLXXXVI).

في الأخير يشير كاسيوس إلى جانب مهم من إنسانية حنبعل و إن لم يقر به صراحة و هو قبوله تبادل الأسرى مع فابيوس ماكسيموس بناء على طلب هذا الأخير، مع أنه كان في صالحه ألا يفعل لأن الأسرى سيعودون مجددا للقتال ضده. لكن لدواعي إنسانية و سياسية قبل عرضه. لكن مجلس الشيوخ الروماني هو من رفض العرض و لمرتين. (Cassius,1845:CXCIX-CC) .

-صورة حنبعل عند بلوطارخوس: Ploútarkhos

ولد بكيرونيه بمقاطعة بيوتيا اليونانية عام 50و توفي عام 120 ميلادية، يعد كاتبا أخلاقيا يؤمن بالمثل العليا الانسانية. و رغم أنه عاش حياته بروما فلا يبدو أن ذلك أثر في حكمه على الأشخاص. ويعد مؤلفه الحيوات الموازية للرجال العظام خير دليل على ذلك. (Éric Foulon,1993:335)

لم يخصص بلوطارخوس في كتابه مكانا خاص لحياة القائد القرطاجي لأن منهجه في الكتاب هو تناول حياة شخصية رومانية و في مقابلتها حياة شخصية اغريقية. غير أنه تعرض لشخصية حنبعل عند حديثه عن حياة القائد الروماني فابيوس ماكسيموس الذي واجهه خلال الحرب البونية الثانية. و الحقيقة أن المؤلف كان محايدا تماما حين تحدث عن حنبعل حيث عدَدَ خصاله و مزاياه الأخلاقية و الانسانية و التزامه

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص .ص 176 - 203.

العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة بين الإنصاف والإجحاف.

بالمواثيق و الأخلاق الحربية في معاملة أعدائه عندما ينتصر عليهم (Plutarque, 1853:I,406-441).

صورة حنبعل في المصادر الرومانية:

- صورة حنبعل عند تيتوس ليفيوس : Titus Livius

ولد حوالي عام 50ق.م و توفي عام 16م لا يعرف عن حياته شئ و لا يبدو أنه تولى أي وظيفة عمومية. كان صديقا مقربا من الإمبراطور أغسطس قيصر. كرس حياته لكتابة تاريخ روما منذ تأسيسها إلى غاية وفاة دروسوس في 142 كتابا لم يصل إلينا منه سوى 35 كتاب(Albert Flobert,1993:14) .

إن المعروف عن تيتوس ليفيوس أنه كاتب قومي الغرض الوحيد من تأليفه لكتابه تمجيد الشعب الروماني والإشادة بكل كا قام به منذ تأسيس مدينة روما. و دفعه ذلك إلى التحامل على كل من حارب الرومان و تصدى لتوسعاتهم و قاوم استعبادهم للشعوب. (André Piganiol,1920:22)

لذا أعاب عليه المؤرخون منهج التحامل و الذاتية الذي اتبعه في كتابه و بعده عن الموضوعية و عدم التزامه الحياد في معالجة الأحداث التاريخية و أخطائه الجغرافية حول مسار حملة حنبعل عبر البرينيه و الألب و تحامله على القائد القرطاجي .(Eugène Lassère, **1937 :18-19**).

إن مسحا سريعا للفصول التي تناول فيها تيتوس ليفيوس أحداث الحرب البونية الثانية يضعنا أمام مؤرخ تجرد من كل موضوعية تاريخية و وقف

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

ندا للقائد حنبعل و حاول الحاق كل تبعات الحرب عليه منذ اندلاعها باسبانيا و حتى معركة زاما. (Tite Live,1937 :XXI-XXX)

لقد انتقد تيتوس استراتيجية الحرب لدى حنبعل وما وصفه بسياسة الأرض المحروقة التي اتبعها هذا الأخير لاسيما في أرياف شمال ايطاليا. في حين أننا لانجده يشنع على القادة الرومان الذين اتبعوا نفس الأساليب و حاولوا ثنيه عن التقدم نحو روما بحرق المحاصيل و القرى وافراغ السكان منها حتى لايتمون منها الجيش القرطاجي. (Tite Live,1937 :XXVI,35,5)

أكثر من ذلك حاول تيتوس الصاق تهمة جرائم الحرب –بالمصطلح المعاصر- بحنبعل حين ادعى كذبا أنه أعدم آلاف الأسرى الرومان بعد هزائمهم الكبرى أمامه حتى لا يعودوا لقتاله مرة ثانية. و سكان المدن الايطالية التي قاومت حصاره و رفضت الاستلام له. (Tite Live,1937 :XXII,11,45.)

ويستمر ليفيوس على مدار الفصول اللاحقة في موقفه من حنبعل بنفس الروح الانحيازية ، فكل هزيمة رومانية لها مبرراتها المختلفة عنده. وكل انتصار حنبعلي وراءه المكر و الخديعة و ليس التخطيط الحربي و المهارة العسكرية . (Tite Live,1937 :XXIX,26,6)

- صورة حنبعل عند فرونتينوس:Frontinus

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: صورة حنبعل في المصادر القديمة
بين الإنصاف والإجحاف.
ص .ص 176 - 203.

في كتابه حول الإستراتيجية الحربية تحدث سكستوس يوليوس فرونتينوس عن الجوانب العسكرية في شخصية حنبعل و قارنه بغيره من القادة العسكريين العظام الرومان أو الاغريق أو السلوقيين. فقد استعرض خططه العسكرية المحكمة في نومسيترون و كاناي و زاما من حيث استخدام

المعركة لصالحه بأفضل الطرق و اختيار القوة المهاجمة من فرسان أو مشاة و استخدام القلب و الجناحين في زعزعة صفوف العدو بحسب وضعية الأرض الطوبوغرافية(Frontinus.1848:I-2) .

كما عده أفضل قائد عسكري في مجال المباغتة و تشتيت صفوف القوات المعادية باستخدام الحيوانات، و يقر له بالذكاء الشديد و التخطيط البارع في معارك ترابيا و ترازيمانيا و كاناي أمام فولفيوس و فلامينيوس و ماكسيموس و رغم تحسره (أقصد فرونتينوس باعتباره رومانيا وقنصلا و رجل دولة تقلد العديد من المناصب المهمة كان آخر ها وكيل مصلحة المياه بمدينة روما(Procurator aquarum) على الخسائر البشرية الكبيرة للرومان الذين قضوا في هذه المعارك ، بيد أنه اعتبره فوزا مستحقا لهذا القائد الفذ على كبارة القادة الرومان هؤلاء و دليل تفوقه عليهم. (Frontinus ,1848 :I,6) .

من ناحية أخرى يعيب فرونتينوس على حنبعل استخدامه للخدع الحربية و الاستعانة ببعض سكان المدن المحاصرة للاستيلاء عليها مثلما حدث في

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

تارنتيوم ، لكنه لا يوافق أبيانوس روايته حول إبادته لسكانها. (Frontinus ,1848 :III,3-10) .

حنبعل عند فرونتينوس دائم الاستعداد متيقظ و متأهب لكل أمر طارئ قد يقع. و عشية المعارك الفاصلة كان يجلس على الأرض ملتحفا معطفه ساهرا كي لا يعطي العدو فرصة لمباغتته ، و لم يكن يجلس إلى مائدة الطعام إلا بعد غروب الشمس للتخفف من الطعام، كما أنه لا ينام بعد استيقاظه إلى الليل لوفرة نشاطه و حيويته. و من شهامته أنه بعد معركة ترازيمينيا أطلق سراح حلفاء روما من اللاتين الذين وقعوا في أسره وقال لهم أنه جاء ليحرر ايطاليا من النير الروماني لا ليستعبدهم. (Frontinus ,1848 :IV,3-7) .

- صورة حنبعل عند سيليوس الايطالي: Silius Italicus

سيليوس الايطالي 25-101ميلادية كان محاميا و بروقنصل بآسيا و لثلاث مرات منح منصب قنصل. خلف لنا قصيدة حول الحرب البونية الثانية نظمها اعتمادا على ما ورد عند مواطنه المؤرخ تيتوس ليفيوس (Anne-Marie Tupet ,1980 :186) . و رغم المصدر المتحيز الذي أخذ عنه مادة قصيدته و الانفعالية التي يتميز بها الشعراء، إلا أنه من المفارقة أننا وجدناه أكثر موضوعية اتجاه حنبعل من معظم المؤرخين الآخرين. فهو في نظره بطل الحرب و محور الأحداث (Camille Jullian ,1907 :13).

كما تفرد سيليوس بتفاصيل عن الحرب و شخصية حنبعل لم ترد عند الكتاب الآخرين. منها حسن استخدامه للخلافات بين القادة الرومان مثل فلامينيوس و فابيوس فيكتور حول من يتولى زمام الأمور في حالة توحيد القيادة و القوات في مواجهته. ,Silius Italicus). 1979 :IV,22-24)

الخاتمة:

إن هذه الجولة المستفيضة في ثنايا المصادر الرومانية و الإغريقية التي تناولت شخصية حنبعل تضعنا أمام مجموعة من الكتابات تباينت آراء أصحابها إزاء هذا القائد القرطاجي الفذ. فباستثناء كاتب السير بلوطارخوس اليوناني الذي كان موضوعيا تماما في تناوله لسيرة القائد حنبعل من منطلق منهجه في معالجة الشخصيات التاريخية استنادا إلى منجزاتها و أعمالها، و خلوه من كل نزعة ذاتية و أحكام مسبقة. علاوة على فرونتينوس الذي عدد المزايا العسكرية و الأخلاق الحربية التي تميز بها حنبعل اتجاه أعدائه.

نجد في المقابل جمهور المؤرخين الآخرين و جلهم من الرومان أو من الإغريق المتحيزين للرومان لأسباب عدة يغمطون القائد القرطاجي حقه و مكانته التي يستحقها كرجل حرب و استراتيجي من الطراز الرفيع، و يقللون من قيمة انتصاراته العسكرية حين تتحقق و يلصقون به كل فظائع الحرب و خسائرها البشرية، و يلتمسون الأعذار لأعدائه إذا ما أقدموا على نفس الأعمال التي يشنعون بها عليه.

و بعيدا عن هؤلاء و أولئك نعتقد نحن من خلال تلك النصوص مجتمعة أن حنبعل فرض حضوره في تلك المصادر بصورة تشرفه كشخصية تاريخية لا تقل شأنا عن بريكليس أو فابيوس ماكسيموس أو صولون أو ثميثوكليس أو بوبليكولا أو بيلوبيداس أو ثيموليون الكورنثي.

قائمة المراجع:

1-Albert Flobert.(1993). Tite-Live. La seconde guerre punique I. Histoire romaine. Paris :Garnier- Flammarion.
2-André Berthelot.(1935)." Itin éraire d'Hannibal à travers la Gaule. Revue des Études Anciennes. 37-2, pp. 185-204.3-André Piganiol. 1920. "Hannibal chez les Péligniens" . Revue des Études Anciennes.22-1, pp. 22-38.
4-Anne-Marie Tupet. (1980). "Le serment d'Hannibal chez Silius Italicus." Bulletin de l'Association Guillaume Budé. 2, pp. 186-193.
5-Appien.(2008).Histoire romaine (Hannibalique), Paris : Les Belles Lettres.
6-Bloch Raymond**. (1975). "**Hannibal et les dieux romains." Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres**.** 119-1**,** pp. 14-25.
7-Camille Jullian .(1907). "Silius et la route d'Hannibal". Revue des Études Anciennes**.** 9**,** pp. 13-17.
8-Diodore de Sicile.(1865). Bibliothèque historique(fragments), Paris :Hachette.
9-Dion Cassius.(1845). Histoire romaine, Paris :librairie Firmin Didot.
10-Eugène Lassère**(1937**), Tite-Live, Histoire romaine, t. IV, Paris, Garnier..

المؤلف المراسل: فاضل لخضر
Lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

11-Emmanuel Davin**. (1958). "**Le passage du Rhône et des Alpes par Hannibal" . Bulletin de l'Association Guillaume Budé**.** 3**,** pp. 65-80.
12-Éric Foulon**. (1993).** Philopœmen, Hannibal, Scipion : trois vies parallèles chez Plutarque. Revue des Études Grecques.106, pp. 333-379.
13-Félicien de Saulcy**. (1863). "**Lieu du passage d'Hannibal dans les Pyrénées. "Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres**.** 7**,** pp. 44-45.
14-Frontinus. (1848).Strategematon, Paris : Fontemoing.
15-Gilbert Picard .(1965). "Portrait d'Hannibal".Bulletin de la Société nationale des Antiquaires de France,pp. 111-114.
16-Lucien Poznanski .(1980). "Essai de reconstitution du *Traité de tactique* de Polybe d'après le livre III des *Histoires"*.L'Antiquité Classique. 49, pp. 161-172.
17-Mortier Raoul. (1923). Histoire générale des littératures anciennes, Paris : Artistide Quillet.
18- Paul Pédech (1966). "Sur les pas d'Hannibal" . Revue des Études Grecques, Année 1966, 79, pp. 727-729.
19-Plutarque(1853). La vie des homes illustres;IV,Paris: Didier éditeurs.
20- Polybius, *Histoire*, texte traduit et annoté par Roussel D., éd.Gallimard-Bruges, Paris, 1970.
21-Rita Compatangelo-Soussignan**. (1999).** Sur les routes d'Hannibal: paysages de Campanie et d'Apulie ".Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité .Paris :Presses universitaires Franc-Comtoises.
22- Silius Italicus .(1979). La Guerre punique, t. 1, Paris :Les Belles Lettres.